جامـعة تكـريــت

كلـــــية الـــتربيـــة للعلوم الانسانية

قســـم التـــــاريخ / ماجستير تاريخ حديث

الصراع في افغانستان

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم

جذور حركة طالبان

لأولية إلى بداية الثمانينات عندما بدأت الباكستان من خلال الاستخبارات الباكستانية بتدريب الشباب المتشددين دينياً على فنون القتال لمحاربة القوات السوفيتية. وقد تفوق هؤلاء الشباب في التدريب أصبحوا من أشد المقاتلين مراساً. كانت سياسة باكستان الأفغانية في ركود. فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، كانت الحكومات الباكستانية المتعاقبة شديدة التوق إلى فتح طرق مباشرة للتجارة مع جمهوريات آسيا الوسطى لكن العائق الوحيد كان هو الحرب المستمرة في افغانستان. وهكذا واجه صناع السياسة الباكستانية مأزقاً استراتيجيا، فإما أن تأخذ باكستان على عاتقها مساندة حكمتيار في محاولته جلب مجموعة باشتونية إلى السلطة في كابول، والتي يمكن ان تكون صديقة لباكستان وإما ان تبدل الاتجاه و تشجع اتفاق شراكة في السلطة بين كافة الفصائل الافغانية أيا كان الثمن بالنسبة للباشتونيين المهم أنه يمكن الحكومة مستقرة أن تفتح الطرق نحو آسيا الوسطى

نشأة حركة طالبان

كلمة طالبان تعني الطلاب (جمع طالب لان هذه المنظمة مؤلفة في الاساس من مجموع طلاب المدارس الدينية في باكستان حين قام الحزب الشعبي الديموقراطي الافغاني بانقلابه في افغانستان ثم غزتها روسيا، أنشأت دول الخليج ولاسيما السعودية عددا من المدارس الاسلامية في الباكستان قرب الحدود الافغانية، وكانت هذه المدارس تحت رقابة القوتين الحزبيتين الاسلاميتين في باكستان (الجماعة الاسلامية برئاسة غازي حسين أحمد) و (جماعة علماء الاسلام برئاسة فضل الرحمن) و كانت الجماعة الاسلامية تحظى بتأييد الجيش الباكستاني زمن الرئيس ضياء الحق، اما جماعة العلماء الاسلامية فكانت ذات أفكار إسلامية محافظة وصلاتها وثيقه مع الجماعة السعودية برئاسة فضل الرحمن و تدعمه رئيسة وزراء الباكستان السابقة بينظير بوتو كثرت التحليلات التي تناولت الجهات الخارجية التي كانت وراء إنشاء حركة طالبان وبروزها على مسرح الأحداث. يعرف جميع من عاشوا في باكستان في التسعينات أن بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة هي التي أسست حركة طالبان الأفغانية وبالتحديد على يد وزير داخليتها آنذاك الجنرال تصير الله بابر عام ١٩٩٥

دخول طالبان الى افغانستان

بدأت قوات طالبان تتقدم في افغانستان خطوة بعد خطوة، ولأن أجواء (طالبان) كانت بستونية فإن دخولها و تمركزها في أقليم قندهار جرى سهلا، كما أن انضباطها بعد انحلال جماعات الجهاد السابقة حمل سمعة طالبان التطهيرية إلى بعيد ومن ثم الفتحت أمامها ولايات الوسط (الهزاره)، وولايات الشمال (الاوزبك و الطاجيك) مع ان دخول هذه الولايات جميعا و توطيد أركان السلطة فيها (بعد السيف) لم يكن سهلا ومنذ البدايه تلقت طالبان من اصدقائها في المخابرات العسكرية الباكستانية ما طمأنها إلى مواقف إسلام أباد حيالها مهما تغيرت هناك الحكومات. وفعلا بقيت مساندة لطالبان على الرغم من تغير الحكومات وحدوث إنقلابات في باكستان حتى سيطرة طالبان على الحكم عام ١٩٩٥

الصراع في افغانستان

افغانستان بعد عام ٢٠٠١

دخلت افغانستان مرحلة جديدة من تاريخها مع نهاية عام٢٠٠١ وتشكيل الادارة الانتقالية الجديدة برئاسة حامد كرزاي عقد مؤتمر المصالحة الأفغانية في المدينة الالمانية بونوسمي (بمؤتر بون ٢٠٠١)ما بين ٢٧نوفمبر وحتى ٤ديسمبر٢٠٠١تحت شعار (لا مكان للفشل) وربطت الدول المانحة تدفق المساعدات المالية لإعادة أعمار افغانستان.لتحقيق الاستقرار والامن والسلام وان تعمل الحكومة المركزيةعلى استعادة الامن في الاقاليم المختلفة لافغانستان.وقد أختيرت المانيا لانعقاد المؤتمر لأنها على علاقة جيدة بالافعان وكذلك وجود مختصين من الألمان بالشأن الأفغاني وكان المؤتمر في (بيترسبرغ) وقد أتفق المجتمعون على تشكيل حكومة مؤقتة لمدة ستة أشهر وأنتخاب حكومه أنتقاليه لمدة ١٨ شهراً ويترأس محمد ظاهر شاه هذه الحكومه الانتقاليه وطرح أسماء كل من حامد كرزاي وعبد الستارسيرت وبعض الشخصيات الاخرى وقد تسلم حامد كرزاي السلطه في ٢٢ /٢٠٠١/١٢من الرئيس برهان الدين رباني ولمدة سنتين مع أستمرار العمل بدستور ١٩٦٤ وفي أعقاب انتخاب الحكومة الانتقاليه عام٢٠٠٤ وقعت الدول والمؤسسات الدوليه ميثاق شراكه مع دولة أفغانستان في مؤتر لندن ٢٠٠٦لمتابعة عمليه بون. شارك الاتحاد الأوربي في اصلاح القطاع الامني الأفغاني عن طريق مهام قوات الشرطة الأفغانية منذ عام ٢٠٠٧ وفي يونيو من نفس العام زاد الاتحاد من التزامه باطلاق مهمه تدريب الشرطة الافغانيه.

وتعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤ هي أول عملية تداول للسلطة بين رئيسين منتخبين ديمقراطياً ويشكل هذا الاقتراع نهاية عهد كرزاي الذي قاد أفغانستان من ٢٠٠١وهو سقوط حركة طالبان ولم يسمح لكرزاي بالترشيح لولاية ثالثة. قد شارك الشعب بكل قوة لسير العمليه الانتخابية بشكل ديمقراطي نزيه ففي جولة الاعاده في ١٤يونيو٢٠١٤ذهب نحو ٨ملايين شخص للأدلاء باصواتهم مقابل ٦ملايين في الدورة الاولى التي جرت في ٥أبريل ٢٠١٤وقد حل عبدالله عبدالله في المركز الاول بنسبة ٤٥٪من الاصوات امام محمد اشرف غني الذي حصل على ٣١.٦من الاصوات على الرغم من التهديد من قبل طالبان وبالفعل فجرت طالبان بعض مراكز الاقتراع ومعاقبة بعض الناخبيين وقطع أصابعهم بسبب مشاركتهم. في الانتخابات إلا أن ذلك لم يمنعهم من الاصرار على الخروج بأفغانستان من مأزقها لضمان مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم وقد وقع الاختيار على أشرف غني) رئيسا لأفغانستان من ٢١ سبتمبر حتى١٥ أغسطس ٢٠٢١ وهو تأريخ دخول مسلحي طالبان العاصمة كابل فهرب بعدها ألى الامارات العربية المتحدة واستقر هناك

الموقف الدولي : من الحرب على افغانستان

تأثرت العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تأثراً كبيراً الأمر الذي شكل اتجاهات جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للدول الكبرى الأخرى وكذلك العالم الإسلامي الذي شكل محور الصراع الجديد بعد أحداث ١١ سبتمبر. كما ذكر كولن باول وزير الخارجية الامريكية فإن مجموعة من الدول والمنظمات الدولية استجابت لدعوة الرئيس بوش في إنشاء تحالف عالمي لمحاربة الإرهاب، من بينها دول حلف شمال الأطلسي، ودول منظمة الوحدة الأوروبية، واعضاء منظمة الدول الأمريكية، ومجموعة دول جنوب شرق آسيا ودول منظمة الوحدة الإفريقية، ودول الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي. وأصدر مجلس الأمن الدولي بالاجماع قراراً تاريخيا فرض على الأعضاء ال ١٨٩ في الأمم المتحدة منع سفر الإرهابيين عدم دفع الأموال اليهم وعدم تقديم أي مخططات أو دعم لهم والتعاون في تقديم الارهابيين للعدالة

موقف السعودية

عقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اجتماعا طارنا في جدة ٢٣ سبتمبر لبحث الأوضاع في المنطقة. ولكن المجلس الوزارى لم يحدد ما إذا كانت دول مجلس التعاون الخليجي ستمنح تسهيلات عسكرية إضافية للولايات المتحدة،

وافقت السعودية على السماح للطائرات الأمريكية باستخدام أجوائها في حال قيامها بأي عملية ضد أفغانستان وان السعودية أعلنت في وقت سابق قطع علاقاتها الدبلوماسية . مع حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، وأمرت في ٢٥ سبتمبر جميع مبعوثي طالبان بمغادرة الرياض خلال ٤٨ ساعة

موقف ايران

لمح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي إلى أن بلاده يمكن أن تدعم الحلف الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تسعى الولايات المتحدة لتشكيله، إذا ما جاء في إطار الأمم المتحدة وأكدت إيران أنها لن تقدم أي مساعدة للولايات المتحدة وحلفائها في حال ضرب ،افغانستان و اتهمت واشنطن بالسعي إلى زيادة نفوذها في آسيا الوسطى. وقال خامنئي أن الأمريكيين يتذرعون بحجة وجود بعض المتهمين بتنفيذ اعتداءات ١١ سبتمبر في أفغانستان، ويريدون التسلل إلى المنطقة. يريدون توسيع تسللهم في المنطقة والذهاب إلى آسيا الوسطى قرب حدود إيران الشرقية

موقف باكستان

وكان موقف باكستان التعاون التام مع أمريكا بكل ما لديها من امكانات تملكها لمساعدتها في هذه الحرب حتى اهتزت حكومتها وكادت تسقط تحت وقع انفجار الشعور الإسلامي الداخلي والخارجي ضد هذه المساندة التي بلا حدود.. وقد جزب الشعب الباكستاني أمريكا فوجدها لا تحافظ على عهد ولا تفي بوعد وحسبها مصالحها الآنية، فهي دولة تسيرها المصالح لا المبادئ، وقد سبق لها أن أدارت ظهرها لباكستان وفرضت عليها عقوبات لم ترفعها عنها إلا بعد أن احتاجت إليها في موقفها من حرب القرن الحادي والعشرين، ولقد كانت باكستان صادقة وسخية في تقديم كل ما في حوزتها وما في قدراتها لخدمة أهداف الحرب الأمريكية، وتحملت في هذا السبيل تضحيات سياسية وعسكرية ومادية واجتماعية، ذلك أنها فتحت أمام أمريكا أفاق بلادها كلها أجواءها، وأراضيها، وموانئها، ووضعت تحت تصرفها جميع قواعدها وجلدت قواتها لتلبية احتياجات امريكا اللوجستية والميدانية وسواها مما تستدعيه الحملة على حركة طالبان، وكان تعاون باكستان أهم الروافد وأقوى الوسائل في نجاح الحرب الأمريكية، ولولا المساندة الباكستانية غير المحدودة لما استطاعت أمريكا كسب الحرب بهذه السرعة القياسية بالنسبة للمواقع الحصينة التي يحتمي فيها خصومها الألداء الأشداء، فقد كانت باكستان تملك جميع مقومات نجاح الحرب في مواجهة حركة طالبان وهي الخبيرة بها والتي أرست

قواعدها وثبتت وجودها ورعتها ودعمتها طيلة الأعوام الماضية التي اكتسحت فيها أفغانستان واستقام لها الحكم في البلاد حتى تحولت باكستان عنها لصالح أمريكا العظمي

الانسحاب الامريكي من أفغانستان

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن في ١٤ نيسان/ أبريل ٢٠٢١ قرار سحب القوات الأميركية من أفغانستان بحلول الذكرى العشرين لهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أي في أيلول / سبتمبر ٢٠٢١؛ إذ قال آن الأوان لإنهاء أطول حرب في التاريخ الأميركي .. وستبدأ القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» الانسحاب في مطلع آيار/ مايو ٢٠٢١. وبذلك تكون إدارة بايدن قد التزمت بالخطوط العريضة للاتفاق الذي توصلت إليه إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب مع حركة طالبان في الدوحة في شباط/ فبراير ٢٠٢٠.

اعتبر بايدن أن إنهاء الحرب في أفغانستان مصلحة وطنية أميركية، متجاهلا تحذيرات أطلقها مستشاروه العسكريون والأمنيون، وكذلك الانتقادات التي جاءت من الجمهوريين باعتبار أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى انهيار حكومة كابول وعودة طالبات إلى السلطة. لكن بايدن أكد من جهة أخرى أن واشنطن سوف تراقب الوضع في أفغانستان وستحتفظ بقدرات عسكرية واستخباراتية في المنطقة لمكافحة الإرهاب، ومنع عودة تنظيمات مثل القاعدة من جديد إلى أفغانستان. وشدد على أن الولايات المتحدة ستحاسب طالبان في حال إخلالها بالتزاماتها في مفاوضات الدوحة بعدم السماح بأي تهديد إرهابي ضد الولايات المتحدة الأميركية أو حلفائها انطلاقا من الأراضي الأفغانية. واعتبر أن الانسحاب العسكري من أفغانستان لا يعني إنهاء النشاط الدبلوماسي والإنساني في ذلك البلد، فضلا عن أن واشنطن ستواصل تقديم المساعدات للقوات الأمنية والعسكرية للحكومة الأفغانية،